



# صناعة السجاد في تركيا.. إب

في تركيا، تسمى «هيركي» (Hereke)، التي تتفنن نساؤها في نسجه وصناعته يدويا، ما يعطيه القيمة المرتفعة ماديا، والتي قد تصل القطعة الواحدة منها، إلى أكثر من ١٠ دولارات. وتعد مدينة غازي عنتاب «Gaziantep» أيضا، وهي سادس أكبر مدينة في تركيا، من المدن المصنعة للسجاد التركي، حيث يوجد في هذه المدينة حوالي ٣٥٠ مصنعا للسجاد، والموكيت. وفي بعض المصانع التركية يستطيع المورد أو العميل، أن يصمم نقشة خاصة فيه، أو يطلب لونا خاصا، ومواصفات

المرسوم على السجادة بتنوع الأنماط بين أربعة، وهي: Halı، Kilim، Cicim، Sumak. ولكل منها استخدام معين، فمنها للأرضيات، ومنها ما يستعمل كلوحات جدارية. ومن المعروف أيضا، أن الأصباغ الطبيعية أغلى وأفضل من الأصباغ الكيماوية، خلال نسج السجاد، وكما أن النقش الذي تراه على السجادة يدل على معنى خاص، فلكل نقش معنى خاص، ودلالة معينة، فمنها ما يرمز للسلام، ومنها ما يرمز للحب، ومنها ما يشير إلى منطقة معينة من تركيا. وأشهر مدينة تصنع السجاد

٤٠٪ من قطع السجاد في العالم، وذلك لتوافر المواد الخام لصناعة السجاد، إلى جانب كفاءة العاملين في نسج السجاد، والفنيين الذين يعملون على تحديث آلات السجاد. وتركيا قريبة من أسواق التصدير، حيث يباع معظم السجاد، وأكبر مستوردي السجاد التركي من الدول العربية، هي المملكة العربية السعودية، حيث تنوع السجاد، وجمال السجاد، الذي يصنع في تركيا، من أهم الصادرات الشعبية، والتي لا يعرف تفاصيلها، إلا عدد قليل من المهتمين بهذه الصناعة القديمة المتجددة. يتنوع نمط النقش

بتصنيعه الريفيون، والعمال المهرة في تركيا، حيث تتراوح فيه البوصة المربعة، ما بين أربعين ومئة عقدة، وما يميز السجاد التركي اليدوي، استخدام صانعيه اللون الأحمر الفاقع، للسجادة كلها، أو جزء كبير منها. وفي تركيا لا يمكن أن ترى منزلا واحدا دون سجاد، يضاف عليه الدفء والرونق والأناقة، ولا يزال السجاد المنسوج والمحاك باليد، يستقطب الاهتمام، باعتباره قطعة فنية تدوم سنوات، وتزداد جمالا وقيمة عاما بعد عام. وتركيا هي أكبر مصدر للسجاد في العالم، حيث تنتج حوالي

والسجاد التركي تاريخ عريق، يحكي قصص الماضي والحاضر، فسابقا كان يطغى على مواده الصوف الخالص، أو القطن، وسرعان ما أدخلت عليه مواد جديدة، كالحرير، بينما تطورت رسوماته من بدائية، لتصبح أشكالاً مدروسة ومتقنة. كما تعد صناعة السجاد، من الصناعات المتأصلة المتوارثة في المنطقة، إذ زاولتها في البداية، القبائل البدوية، التي سكنت آسيا الوسطى، ثم أدخلها السلاجقة إلى الأناضول، في القرن الحادي عشر. والسجاد الأناضولي من أشهر أنواع السجاد في تركيا، يقوم

سحر الجمال والأصالة والنقش والألوان يكمن في سجاد تركيا، فمن المعروف أن سجادة تركية يدوية الصنع، هي خير تذكاري يفتنى من إسطنبول، ليس فقط لأنها تضيف لمسة مذهلة لكل منزل، وتحظى بإعجاب أي سيدة، بل ولكونها تحكي قصة آلاف السنين من فخر الصناعة التركية، عالية الجودة. ويتميز السجاد التركي بألوانه الزاهية، والجميلة، وطابعه الزخرفي الإسلامي، مع بعض الكتابات بالحروف العثمانية، ويعتبر من أفخم الأنواع عالميا، إذ يحاك من الحرير، والذي يزين بخطوط مقصبة وزهية.